تحيّة الثائرين في العراق

بعزم الشباب .. رفعنا اللواء ، على « الكاظمين » وفي « كربلاء ».. وطارت أغاني الاباء الجريح الى « موصلي » .. قلعة الكبريـاء ، ورفت أماني ... لا تنتهي ، لشعب عظيم .. عظيم الوفـاء . شرقنا ، هنا ، بدموع السعادة . بالله أحلف .. بالانبيـاء ! سمعنا ، على لهف الظامئين ، نداء الاذاعة .. نعم النداء ! شربناه .. في خفقات القلوب . وعيناه .. في نبضات الدمـاء ، بهتنا ! . أخذنا ! . حوانا الذهول !. وغبنا .. بايحاءة الانتشاء !. أبغداد قد حطمت قيدها ؟!. ومات « هولاكو » ؟. وزال الوبـاء ؟!. عليكم ـ رفاق النضال ـ السلام ، وشكرا .. وحمدا لرب السماء .

●

سلام عليكم .. ففي روعكم ، شددنـا القلـوب الى دجلـة .. وعشنـا ليـالي العذاب الطوال .. نشاطركم قسوة المحنـة !.. ونعصر من نبضات القلوب ، ومن وهجهـا .. أمـل الوحـدة . هنالك .. كنتم على موعد ، مع البعث في صيحـة الثـورة .. لتمحوا ركام السنين الثقيل ، وتسمـوا .. بمستقبـل الامـة ، وكنا ـ هنا ـ في الفراغ الرهيب .. نناجي ، ونمعن في التوبة !. تعبنا ـ هنا ـ وملنا النضال ، فذقنـا الوبـال مـن الخيبـة !. وأوشك أن يحتوينا الضياع ، فنفرق .. في وسـط اللجـة !. سلام عليكم .. فاعصاركم ، لوانـا اليـه ... الى العـزة ، فأنقـذ فينـا بقايـا الابـاء ، وشاركنـا شرف الوثبـة . سنحيا ، معا ، اخوة في النضال .. دعـاة سـلام وحرية جنودا لتحريـر أجيالنا ، وتحريـر آمالنـا .. الحلـوة . سلام عليكم . وفي عرسكم ، تطـير القلـوب الى الفرحـة .

●

ملايينـنا ـ يا أخي في العـراق ـ تعيش .. على ومضة من أمـل ، تحث خطاهـا بنور الرجـاء ، تفتش .. عن فـارس ، أو بطـل .. لتلقي اليـه مقاليدهـا ، وتمنحـه غاليـات القبـل !.. وتعلن عـن حقها في الحيـاة ، وتحمله في عزيـز المقـل ، فقد سئمت عيشها (العبقري) بسجن ـ هنالك ـ أو معتقـل !. كأن الشقـاء لها وحدها ، أعـد .. لتحياه منـذ الازل !. ملايينـنا ـ يا أخي في العراق ـ تصلي .. ليأتي ربيـع الامـل .. تمـد اليـك بأحلامهـا ، وفي دمهـا البعث .. لما يـزل .. وفي دمها التضحيات الكبار ، لتبني .. لتعرف طـعم العمـل ، فتـكتب تاريخهـا مـن جديـد ، وتثبت مركزهـا في الـدول . فهيىء لها رشدهـا يا أخي !. وخـل الحقـود ، وخـل الدخـل !

●

حقيق بنا ـ كلما نابنـا ، من الدهـر ريب ـ جمـوح الشمم .. واما تألـه فينـا عتـي ، نفـار الابـاة ، وحـطم الصنم ! ونسمو سمو الكرام .. الـكرام ، ونحفـظ مركزنـا في الامم ، واما بافنا مجال الحيـاة ، حـزي بنـا نظـرة .. مـن أمم .. فنهدي الوجود عطاءاتنـا ، بسيف تسجـل .. أوفـي قـلم . لنا مثل قد روته القـرون ، وعتـه الهنـود ، وعتـه العجم ضربناه .. في وثبات الكمي ، وفي هـزة العطف عنـد الـكرم . يحـوم ، فوق الحمى ، بأسنا .. فيرعـاه . ان حمانـا حـرم .

●

ملايينـنا .. شعل في الطريـق ، تبـارك ثورتـك الظافـره .. تزغرد .. تشدو .. ترش العطور .. توشوش بالنعم الزاهـره .. وتلعن ـ آسفة ـ لا تمـل .. ضفائـن شذاذهـا الكافـره ، وتأسى عـلى همـرات الجـراح ، تولـول في قصـة غابره تذكرها غزوات التتـار ، تجددهـا عصبـة فاجره من الـدار منبتهـا والجـوار ، وأقسى الجراحـات مـن الآصره . ملايين شعبي ، وما قـدمت .. لبعث العروبـة في « الناصره » ، وفي « ميسلون » ، وفي قريتي ، و « أم الطبول » وفي « القاهره » وفي « الاطلس » المـارد المستفيـق على رجة الوثبـة النـادره ملايينـنا ـ يا أخي في العراق ـ تشـد عـلى يـدك القـادره .. وتكبر فيك الشجاع .. الشجاع . وفي وجنتيك الـرؤى الباهـره ، وتدعوك ـ في حبها للجميـع ـ الى وقف أحقادهـا الغائـره .. فتأسو رمال البـوادي العطاش ، جراحـات توأمهـا الحاضره ، وينشق عنها حجـاب الـدجى ، فتبصر قدامهـا الهاجـره .

●

أخي !. قد وصلنا الى مطلب ، عـزيـز علينـا .. بعيـد المـدى رددنا التتار ، ومات « هولاكو » ، ولم يبق في أرضنا مـن عـدى فـرد الينا الطمـوح الحبيب ، ووسع دروب العـلى ، والهـدى !. طموح العزيـز عـلى أرضـه ، رعايتـه .. حفظـه سيـدا .. ويؤذي شعور الكريم افتقـاد المـروءة في أرضـه والنـدى . كفى مجـد آبائنـا أننـا ، أبينـا ـ على الدهـر ـ أن نسجـدا ، وأنا أقمنا .. على بابل ، نفدي حماهـا ، ونفـاي الفـدى . أخي !. يا رفيق الشعاع بعيني !. أيرضيك أن نبلـغ الموعـدا ؟. أتسمع همس السفوح العطاش ؟. وترجيعه ، في الذرا ، كالصدى ؟ تحسس دعاء الحياة الملح !. سيبقى الدعـاء ، هنـا ، سرمـدا . بـلاد .. مع الوحي قد أشرقت . جـلاها المسيح الى أحمـدا ، بـلادك تحتـاج كل الزنـود ، فجـرد لهـا جيلـك الامـردا !. وجند لها كل أبنائها !. وقولـوا : حطمنـا الصنم الاوحـدا !. ستسعد أمتنا ـ يـا أخـي ـ اذا أدركـت بـكم السـؤددا ستبنـي مـكان انطـلاق الابـاة الى غدهـا المشتهى .. معبـدا وتهزأ ، عند اجتياح الحدود ، بمـن خـط في الارض أو حـددا

طرطوس

جميل حسن